Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الموضوع، فالقول بأن السنة لم تدون إلا فى القرن الثالث خطأ متعمد ، وشأن السنة شأن غيرها من العلوم الإسلامية والعربية من حيث النشأة ، والتدوين ، وهي بالقياس إلى غيرها نرى تدوينها بدأ مبكراً ، وإن كان على نطاق ضيق فى أول الأمر ، ثم اتسع بمرور الأيام .

والقرآن نفسه ، وهو أصل أصول الإسلام ، لم يدون فى صحف فى حياة النبى ﷺ ، وإنما تم جمعه وتدوينه فى مصاحف فى خلافة أبى بكر ، باشارة من عمر رضى الله عنه ، وكان أبو بكر أولاً يمانع فى جمعه ويقول لعمر : كيف نفعل شيئا لم يفعله النبى ﷺ ، فما زال عمر بأبى بكر حتى أقنعه بجمع القرآن خشية ضياع شئ منه بسبب استشهاد الحفاظ فى الحروب .

ولما أرسل أبو بكر إلي زيد بن ثابت ، وكان من كتبة الوحى فى حياة النبى، قال زيد لأبى بكر ما قاله أبو بكر لعمر من قبل :

« كيف تفعلون شيئًا لم يفعله النبى ﷺ ؟ وما زال أبو بكر بزيد حتى أقنعه بجمع القرآن . ثم قال زيد : « والله لو كلفنى – يعنى أبا بكر – نقل جبل أحد ، أو نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن . [ينظر صحيح البخارى : كتاب فضائل القرآن] .

فإذا كان هذا هو موقفهم من القرآن ، وهو أصل الملة ، فكيف يتخذ منكرو السنة من بطء تدوين السنة قدحًا فى منزلة السنة نفسها ؟ فهلا اتخذوا من عدم تدوين القرآن فى صحف فى حياة النبى ، ومعارضة أبى بكر وزيد لجمعه وتدوينه وسيلة للحط من منزلة القرآن ، وأنه ليس من الدين ؟ فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا، لقد كانت الدولة الإسلامية فى صدر الإسلام الأول فى مرحلة النشأة والنمو ، فكان لابد من أن تمر بتجارب تعمل فيها عقلها وفكرها ، فمن مؤيد ، ومن معارض ، ولكن بعد تمحيص القول وظهور الصواب من الخطأ، فإن قادة الدولة ورجالها كانوا يُعرضون عن الخطأ ويولون وجوههم نحو الصواب بلا ارتذاد أو انتكاس .